

شيخ المضيرة أبو هريرة

[39] هذا هو أمر الاشعريين عامة الذين كانوا مع أبي موسى الاشعري، وقدمهم على النبي صلى الله عليه وآله. أما قدوم أبي هريرة، فاليك نبأه الصحيح. قدوم أبي هريرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم إن الثابت الصحيح الذي لا ريب فيه ومن قوله هو نفسه في ذلك: " أتيت رسول الله وهو بخير بعد ما افتتحها، فقلت يا رسول الله أسهم لي، فكلم المسلمين فأشركونا من سهامهم (1). هذا هو أمر إسلام أبي هريرة وزمنه على حقيقته أما ما يقال غير ذلك فمحض افتراء لا يلتفت إليه، وقد فندنا ما زعمه بعضهم من أنه أسلم وهو في بلاده (2). وقفة قصيرة هنا لماذا تأخر قدوم أبي هريرة إلى النبي صلى الله عليه وآله؟ وهنا نقف وقفة قصيرة مع أبي هريرة ننظر: لماذا تأخر قدومه إلى النبي صلى الله عليه وآله عشرين سنة كاملة، من مبدأ البعثة إلى وقعة خيبر التي كانت في سنة 7 من الهجرة! على حين أن بلاده دانية من بلاد الحجاز؟ لم تأخر هذا الزمن الطويل إذا كانت له رغبة صادقة، ونية خالصة في أن يتبع هذا الدين، ويكون مسلماً مجاهداً مع المجاهدين؟ وإذا كان ابن حجر العسقلاني قد بين في إيجاز ورفق سبب تأخر الاشعريين عن القدوم إلى النبي، فإن لابي هريرة شأننا آخر غير شأن الاشعريين الذين أسلموا مع في وقت واحد، ذلك أنه ثبت من تاريخه أنه كان لفقره يخدم الناس بطعام بطنه (3)!. (1) ص 31 ج 6 وص 393 ج 7 من فتح الباري، وستقابلك قصة هذا القدوم مفصلة في مكانها من كتابنا هذا. (2) راجع الكلمة التي رددنا فيها على العجاج مصنف كتاب (أبو هريرة) في آخر الكتاب. (3) سترى كلاماً مفصلاً عن ذلك في مكانه من هذا الكتاب. (*)